



جامعة المنصورة  
كلية التربية



## تداعيات الحراك الاكاديمي لاعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات المصرية "دراسة تحليلية"

إعداد

نهاد عبد المعطي عبد العزيز الزنقراني

إشراف

ا.د/تودري مرقص حنا مقار      ا.م.د/علا عاصم اسماعيل

استاذ مساعد اصول التربية  
كلية التربية - جامعة المنصورة

استاذ اصول التربية المتفرغ  
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة

العدد ١١٤ - إبريل ٢٠٢١

تداعيات الحراك الاكاديمي لاعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات  
المصرية "دراسة تحليلية"

---

## نهاد عبد المعطي عبد العزيز الزنقراني

مقدمة :

يُعد التميز والمنافسة هدفان أساسيان لأي مؤسسة تربوية حتى تستطيع مواكبة التغيرات والتطورات المتلاحقة، ولن يتأتى ذلك إلا بالاستثمار الفعال للموارد البشرية، ويتجسد هذا الاستثمار وفق موضوع الدراسة في مفهوم الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، وتطوير جودتها لتحقيق إنجازات عالية في مستويات الأداء، لذا يجب أن يهدف التعليم الجامعي في مصر إلى تطوير مسارات الحراك الأكاديمي وإدارتها إدارة فاعلة لاستثمار أفضل لقدراتهم ومهاراتهم، مما يساعد على مواجهة التحديات ومواكبة التطورات.

ويعيش العالم في عصر المعلومات الذي يتسم بترابط العالم وتفاعله، وكذلك اتساع نطاق العلاقات الدولية المتبادلة، ونمو صناعات جديدة تنحصر أنشطتها في جمع المعلومات وتخزينها واسترجاعها، وتوجيه الاستثمار في مجالات لإنتاج المعرفة والبحث العلمي، واعتماد المنافسة الاقتصادية على قدرة المعرفة البشرية على الإنتاج والدخول إلى مجالات العلم المتطورة، وينطوي ذلك على رغبة الجميع في إرساء دعائم التطوير والتحديث، وتوفير مقومات الإبداع والابتكار، في عالم تتسارع فيه منتجات العقل البشري من معارف وتكنولوجيا، بما تمكنه من التفاعل الواعي مع مستجدات العصر وتحدياته (عويس، ٢٠٠٧، ١١). (١)

ويتميز التحول العالمي للتعليم الجامعي بزيادة تدفقات المؤسسات والبرامج والطلاب والعلماء وكذلك العلاقات المتغيرة بين الجامعات والحكومات والسوق، حيث يوجد أكثر من ٢,٥ مليون باحث أكاديمي حول العالم، ويقدر أن يصل هذا العدد إلى ٧ ملايين بحلول عام ٢٠٢٠، وعلى الرغم من عدم وجود عدد محدد من الباحثين الجامعيين والباحثين المتقنين، أصبح حجم حركتهم أكثر كثافة من أي وقت مضى، بالإضافة إلى حراك الأشخاص هناك أشكال أخرى من الحراك تحدث أيضاً بسرعة وتواتر غير مسبقين، وتشمل هذه السفر الأكاديمي على المدى القصير (أي المحاضرات

---

(١) محمد زكي عويس (٢٠٠٧): الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم العالي-رؤية عربية، ج. م. ع.، المكتبة الأكاديمية.

---

وحضور المؤتمرات والندوات)، والتعاون البحثي، وبرامج الدرجات المشتركة، والجامعات الخارجية، وبرامج التعليم عن بعد (Chen, Q., 2018, 13).<sup>(١)</sup>

وكجزء هام من الحراك الأكاديمي العالمي في التعليم الجامعي، أصبح الحراك الأكاديمي أكثر كثافة ومنهجية بسبب الروابط المكثفة بين رأس المال البشري والتعليم الجامعي واقتصاد المعرفة، فهناك أجندة حراك أكاديمي بين أطر السياسات الإقليمية والوطنية، والتي تؤكد على الحاجة إلى تداول المعرفة والموارد البشرية لتحقيق مشاركة عالمية متبادلة، ويُنظر إلى أن الحراك الأكاديمي لا يمكنه فقط زيادة التعاون البحثي وتحسين جودة البحث، بل يساعد أيضًا على حل ضعف القدرات في البلدان النامية غير القادرة على دعم تطوير جميع مجالات البحث، ومع ذلك من الناحية العملية فإن تدفقات الحراك الأكاديمي غير متساوية بشكل أساسي وغير متكافئة من حيث الحجم والشدة، ويتشكل اتجاه الحراك الأكاديمي بعمق من خلال الهيمنة اللغوية والثقافية الأنجلو أمريكية في التعليم الجامعي، حيث كان يعتقد أن هناك قوة جذب لسوق العمل الأكاديمي الأمريكي والأوروبي، وهو إلى حد كبير امتداد لسوق الدكتوراه، والذي يجذب ألمع العقول من جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال هناك دلائل تشير إلى أن نسبة الباحثين الدوليين ضمن إجمالي مجموعة الدكتوراه في الولايات المتحدة آخذة في الازدياد، كما أن معدل الإقامة لخريجي الدكتوراه أخذ في الارتفاع أيضًا كما أن الطريقة الفعالة لتخزين المواهب العالمية من دول أخرى خاصة الهند والصين تم الاعتراف بها كواحدة من الاستراتيجيات الاقتصادية الأمريكية، بينما يتم انتقاده في الوقت نفسه على أنه يساهم في هجرة العقول من دول أخرى (Chen, Q., 2018, 33-34).<sup>(٢)</sup>

ويؤكد (Agoston, S., Dima, A., 2012, 46) أنه لا تزال هناك العديد من القضايا المثيرة للجدل فيما يتعلق بالحراك الأكاديمي والترابط بين اتجاهات تدويل الجامعات وظاهرة العولمة التي تؤثر بشكل مباشر على الحراك الأكاديمي للتعليم الجامعي، ففي كثير من الأحيان تعتبر هذه المفاهيم بشكل خاطئ قابلة للتبادل، ويمكن تصوير العولمة على أنها تدفق التكنولوجيا والمعرفة والأشخاص والقيم والأفكار التي تعبر الحدود الوطنية، للعولمة تأثير مختلف على كل دولة وفقًا لتاريخها الوطني وتقاليد وثقافتها، ويمثل تدويل التعليم الجامعي الطريقة التي تستجيب بها الدولة

---

(1) Chen, Q.(2018): **Globalization and Transnational Academic Mobility**, Singapore, Springer Science and Higher Education Press.

(٢) مرجع سابق

---

للعولمة، مع احترام خصوصيتها وخصوصية نظامها التعليمي، لذلك ينبغي النظر إلى العولمة والتدويل كمفهومين مختلفين، يتم تأسيسهما معا من خلال ربط ديناميكي إيجابي، بعبارة أخرى تُعد العولمة حافزاً لعملية تدويل الجامعات أو أن عملية التدويل هي استجابة سريعة لظاهرة العولمة المنتشرة. (١)

لقد أصبح لزاماً على مؤسسات التعليم الجامعي الأخذ في الاعتبار في استراتيجيتها وأنشطتها مدى التنافسية الجامعية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مع الأخذ في الاعتبار تطور أشكال جديدة تعتمد أساساً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نظام التعليم الجامعي. مشكلة الدراسة :

لقد أصبح الحراك الاكاديمي اليوم من بين أهم أنواع برامج التعليم المنتشرة في العالم، كونه يعطى المتعلم قدرة على التعامل العالمي، ومُعترف به في الأوساط الجامعية بالإضافة إلى قدرته على تمكين المتعلم من العمل في أي مكان بالعالم تقادياً لأن يكون واحداً في طابور العاطلين، وهذا التأثير جعل نخبا من السياسيات التعليمية تفضل هذا النوع من التعليم، وتدفعه في اتجاهات مختلفة نتيجة ازدياد اهتمام المنظمات والمؤسسات التعليمية بإدراج مفاهيم الحراك الاكاديمي داخلها من أجل دعم التربية لإضفاء البعد الدولي في مناهجها وأساليبها وإمداد المتعلمين على أهم الأسس الفكرية التي تنطلق منها سعياً لتعزيز التقاهم الدولي بين المتعلمين في غالبية المجالات التي تصنع مستقبلهم العلمي والوظيفي، الأمر الذي يلقي العبء على الجامعات زيادة الخطط والمناهج وبرامج التدريب التي تقدمها الجامعات في الشأن الدولي (٢).

وقد توصلت دراسة (علا عبد الرحيم، ٢٠٠٨) أن برامج إعداد المعلم داخل معظم كليات التربية بالجامعات المصرية إنما ينقضها بعد تدويل تعليمها، الأمر الذي يجعل منتجها التعليمي قد يبتعد قليلاً عن سوق العمل، وأشارت الدراسة إلى أن تحقيق الحراك الاكاديمي داخل برامج إعداد المعلم بكليات التربية تواجه عدداً من الإشكاليات تتمثل في نقص في المناهج التعليمية التي تؤكد علي

---

(1) Agoston, S., Dima, A. (2012): Trends and strategies within the process of academic internationalization, Bucureşti, Romania, **Management & Marketing journal** , Vol. 7, No. 1, PP. 43-56.

(٢) ماهر احمد حسن :تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية :اراء عينة من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ،مجلة كلية التربية ،جامعة الكويت ،العدد ١١٣،صفحة ١٤١.

---

مفاهيم التعامل الثقافي والتداخل الحضاري ونقص لغة حوار الحضارات التي تعبر عن ثقافة الحضارة (١)

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية :

- ١- ما المبررات الكامنة وراء الاهتمام بالحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس؟
  - ٢- ما تداعيات تحقيق الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات المصرية ؟
  - ٣- ما واقع برامج الحراك الأكاديمي داخل الجامعات من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس داخلها؟
  - ٤- ما متطلبات تحقيق الحراك الأكاديمي داخل الجامعات من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس داخلها؟
- اهداف الدراسة :

هدف البحث الحالي لمعرفة الحراك الأكاديمي داخل الجامعات المصرية من خلال معرفة مفهوم الحراك الأكاديمي ومحاور الحراك الأكاديمي وانواعه وخصائصه واتجاهاته وصولا الي معرفة المتغيرات العالمية التي تتطلب تفعيل الحراك الأكاديمي ثم التوصل الي وضع مجموعة من المتطلبات اللازمة للحراك الأكاديمي داخل الجامعات المصرية

اهمية الدراسة :

جاءت اهمية الدراسة من الجوانب التالية :

- ١- تتمثل الاهمية المجتمعية في لقاء الضوء علي امداد عضو هيئة التدريس باضفاء البعد الدولي في التعاملات اليومية وتحمل المسئولة في الارتقاء المهني والوظيفي والنفسي .
- ٢- تمثل الاهمية التطبيقية في ضرورة التعامل مع الحراك الأكاديمي في دراسة تأثير سوق العمل والمطال العالمية من اجل الارتقاء بالجامعات وخاصة التنافسية العالمية .
- ٣- في ضرورة توفير بيئة اكاديمية لتحقيق الجودة والكفاءة الأكاديمية داخل الجامعات وجعلها بيئة تعليمية جازبة .

---

(١) علا عبد الرحيم احمد: تطوير برامج اعداد المعلم في كليات التربية في ضوء بعض معايير الجودة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الفيوم، ٢٠٠٨، ص ١٥.

---

٤- التدايعات العالمية التي تؤكد على انتشار مفاهيم الحراك الأكاديمي وضرورة تقرير الاتجاه نحو تربية الشباب الجامعية بصفة خاصة علي قيم واسس العالمية باعتباره تربية ترفع من درجة وعي الاجيال علي اسس الحراك الاكاديمي وتحقيق أهدافه العالمية للحفاظ علي البناء والتماسك بين الدول والمجتمعات.

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي لمناسيته لها، حيث تقوم الدراسة بالبحث وبرصد مفهوم الحراك الاكاديمي كما جاءت في الكتابات والرؤى التي دار حوله، وكما تظهر من أهدافه ومبادئ، ثم تحليل هذه الكتابات للوقوف على أهم التدايعات التي لتحقيق الحراك الاكاديمي داخل كليات التربية بصفة خاصة، لإبراز بعض الإشكاليات التي تحول دون تحقيق الحراك الاكاديمي داخل كليات التربية، من أجل رصد واقع الحراك الاكاديمي داخل كليات التربية، وصولاً إلى وضع متطلبات من شأنها التغلب على الإشكاليات وتحقيق الحراك الاكاديمي داخل كليات التربية.

مصطلحات الدراسة :

#### اولاً: مفهوم الحراك الأكاديمي.

إضفاء الطابع الدولي على التربية لتنمية التفاهم المتبادل بين الطلاب، ويضمن ذلك تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم ممن يعملون داخل الجامعات من أجل تنمية وعيهم بقدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعدادهم ومعارفهم، وتنمية التفاهم الدولي، واحترام حقوق الإنسان وحرياته سعياً لمستقبل أفضل.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب لتلك الدراسة وقد استفادت منها الباحثة في اختيار موضوع الدراسة وفي بعض اجرائتها وقد تم عرض هزة الدراسات مرتبة ترتيباً تصاعدياً من الاقدم للاحدث، وذلك من خلال عرض عرض الهدف من كل دراسة والنهج المستخدم فيها وبعض النتائج علي النحو التالي :

(١) سعت دراسة نجلاء سيد أحمد (٢٠٠٨)، بعنوان: "دراسة مقارنة لأبعاد التربية الدولية بكليات التربية في بعض الدول المتقدمة وإمكانية الإفادة منها في مصر".

هدفت الدراسة التعرف على أبعاد التربية الدولية وتطبيقاتها بالكليات المختلفة، والتعرف على دور كليات التربية في تحقيق أبعاد التربية الدولية داخلها، والوقوف على خبرتي اليابان والمملكة المتحدة في برامج التربية الدولية، واعتمد الدراسة على المنهج المقارن في إبراز فروق

---

الاختلاف بين مصر ودولتي اليابان والمملكة المتحدة في برامج التربية الدولية داخل كليات التربية (١).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كمان منها ضرورة أن تقدم كليات التربية برامج التربية الدولية في محتواها، وأن يكون لأعضاء هيئة التدريس داخل كليات التربية الدور الكبير في تحقيق هذا الأمر، وضرورة وعى المتعلم داخل كليات التربية بفلسفة المواطنة العالمية ودورها في تميته ذاتيا بحيث يتوافق مع الفكر العالمي.

(٢) وسعت دراسة علا حسيني إمام (٢٠١٢)، بعنوان: "برامج التربية الدولية في التعليم الجامعي بمصر على ضوء خبرات العالمية"،

وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية برامج التربية الدولية التي تقدمها الجامعات المصرية، وإلقاء الضوء على بعض الإصلاحات التي قامت بها بعض الجامعات المصرية من أجل تضمين مفهوم التربية الدولية داخل مناهجها ومقرراتها، وهدفت أيضا إلى تقديم تصور مقترح من شأنه أن يرفع من تشيل وعى المتعلم الجامعي بدور التربية الدولية داخل المجتمعات واعتمدت الدراسة على الدراسة على المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانته مقدمة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات المصرية المختلفة بلغت (٤٨٧) من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة الوقوف على أفضل الجامعات التي استطاعت تفعيل التربية الدولية داخلها، وضع كل جامعة مجموعة من الاستراتيجيات التي تعزز دورها في استخدام برامج الدولية سعيا للحاق بركب التنافسية العالمية، إلقاء الضوء على تدويل التعليم والتبادل الطلابي كأحد الأساليب المستخدمة في تعزيز برامج الحراك الأكاديمي (٢).

(٣) سعت دراسة ناجي هلال ونصار عبد الوهاب (٢٠١٢)، بعنوان: "تدويل التعليم العالي المصري علي ضوء تحديات العولمة، رؤية مستقبلية"، هدفت الدراسة الي تحديد مفهوم تدويل التعليم العالي ومبادئ ومبرراته ومقوماته المختلفة والوقوف علي طبيعة العلاقة بين العولمة وتدويل التعليم والتعرف علي بعض الخبرات المعاصرة في مجال تدويل لتعليم خاصة اليابان وأستراليا

---

(١) نجلاء السيد أحمد: دراسة مقارنة لأبعاد التربية الدولية بكليات التربية في بعض الدول المتقدمة وإمكانية الاستفادة منها في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨..

(١) علا حسيني إمام: برامج التربية الدولية في التعليم الجامعي بمصر، دراسة مقارنة على ضوء الخبرات العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢

وتوصلت الدراسة الي الكشف عن واقع تدويل التعليم في مصر وتحديد جوانب النقص والقصور وتقديم رؤية مستقبلية لتفعيل تدويل التعليم العالي المصري واستخدمت الدراسة منهجية مركبة تعتمد علي المنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت علي ثلاثة جولات علي عينة من خبراء من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية .<sup>(١)</sup>

(٤) **سعت دراسة محمد عبد الرازق ويح(٢٠١٢)،بعنوان :تصور مقترح لبناء تكتل جامعي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم "**،:هدفت الدراسة الي التعرف علي الاسس التي يقوم عليها تدويل التعليم الجامعي الي تدويل انشطتها وتحديد متطلبات انشطة التعليم الجامعي وكذلك الوقوف علي المعوقات التي تواجه تدويل التعليم الجامعي.

وتوصلت الدراسة الي تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي علي غرار التكتلات الجامعية العالمية في السوق العالمي والقدرة علي جذب شريحة كبيرة من الطلاب واعضاء هيئة التدريس والباحثين علي المستوي الاقليمي والدولي في ظل تحديات تدويل التعليم.<sup>(٢)</sup>

(٥) **سعت دراسة ماهر احمد حسن (٢٠١٤)،بعنوان :تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية: اراء عينة من اعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية "**،:هدفت الدراسة الي التعرف علي واقع القدرة التنافسية بالجامعات المصرية ودور تدويل التعليم في زيادتها والارتقاء بها استخدمت الدرسة المنهج الوصفي ، مع الاستعانة باسبانه تم تطبيقها علي عينة يبلغ عددها (٢٢٥)عضوا من اعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية

وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج :١-ان القدرة التنافسية للجامعات المصرية متوسطة مقارنة بالجامعات العالمية مما يتطلب ضرورة بزل الجهد لرفعها والارتقاء بها - ان تدويل التعليم لة دور في زيادة القدرة التنافسية للجامعات وتحسين ادائها للحصول علي مراكز متقدمة محليا وعالميا<sup>(١)</sup>

(٢) ناجي هلال ونصار عبدالوهاب (٢٠١٢) : "تدويل التعليم المصري علي ضوء تحديات العولمة، رؤيه مستقبلية"، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد ٢٢ ، المجلد ١٩ ، إبريل .

(٣) محمد عبد الرازق ويح: "تصور مقترح لبناء تكتل جامعي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم" مجلة مستقبل التربية العربية،العدد٧٧،المجلد١٩،ابريل،٢٠١٢،ص١٧.



---

(٦) دراسة ثروت عبد الحافظ (٢٠١٦)، بعنوان: الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعة وامكانية الافادة منها في مصر" والتي استهدفت ابراز اهمية تضمين الابعاد الدولية في اهداف التعليم الجامعي وابرار دور التدويل في تحقيق جودة المؤسسات الجامعية بالإضافة الي قيام البحث بإبراز الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي؛ واعتمد الباحث المنهج الوصفي في محاولة إلى اقتراح بعض المسارات الإدارية والتنظيمية التي يمكن الاعتماد عليها حين تعزيز برامج التربية الدولية داخل التعليم الجامعي بما يتفق ومتطلبات المجتمع؛ ومنها زيادة فرص التدويل المتاح للمتعلمين، وتفعيل الابتعاث إلى الجامعات الأجنبية، وقبول المنح الدراسية، وبرامج الزمالة، والمشاركة في كافة المؤتمرات الدولية، وضرورة توفير المتطلبات المادية لدعم البنية التكنولوجية التي بإمكانها تحقيق معظم هذه الأمور بسهولة ويسر لكافة المتعلمين<sup>(٢)</sup>.

(٧) دراسة محمد أحمد إسماعيل (٢٠١٦) والتي آتت بعنوان "تفعيل أبعاد التربية الدولية لدى طلاب المنح الدراسية، جامعة الملك سعود نموذجاً"

وقد هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على فلسفة التربية الدولية داخل جامعة الملك السعود، وإلقاء الضوء على البرامج الدولية إلى تقدمها من أجل تحقيق التربية الدولية داخلها، وهدفت أيضا إلى بيان الطرق والأساليب التي بها تستطيع الحفاظ على هويتها الخاصة داخل المجتمع المسلم. واعتمد الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل الأدبيات المرتبطة بالتربية الدولية، وكذلك إلقاء الضوء على ضرورة التمسك بثوابت المجتمع السعودي حين تعليم المتعلمين داخل الجامعات التربية الدولية وأهميتها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

١. ضرورة مراعاة الجامعات التحديات المستقبلية التي تواجه التربية والتعليم، بتناولها قضايا سوق العمل العالمية، التهميش، التعددية الثقافية، الصراعات الدولية والمجتمعية، التعايش مع

---

(١) ماهر احمد حسن: تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية"، اراء عينة من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية *مجلة التربية*، جامعة الكويت، العدد ١١٣، صفحة ١٤١.

(٢) ثروت عبد الحافظ: "الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وامكانية الافاده منها في مصر"، *مجلة جامعة الأزهر*، كلية التربية، العدد ١٦٧، ٢٠١٦.

المتناقضات، وذلك بتركيزها على مناهج يكون المستقبل فيها محورا أساسيا في كل أنشطتها، وتكون الأصالة العربية في محتوياتها، والحفاظ على الهوية دعامة لها.

٢. تحقيق التوحيد التربوي والثقافي للمجتمع المصري، فنقطة الانطلاق الأساسية لمواجهة مخاطر التعليم الدولي في نفوس أبناء المجتمع المصري مكمنا التركيز على وحدة المجتمع في تلقى الأنظمة التعليمية حتى وإن تعددت تحت لواء تربية المجتمع وثقافته التي تدخل عليه، من خلال تأكيد التعليم على غاية واحدة وهي مصلحة المجتمع التي أساسها التعليم، بالشكل الذي يدعم الشعور بالانتماء والولاء للوطن. (١)

(١) دراسة باتريك وسميث (Patrike & Smith, 2015, 156) في دراستهم حول: "دور المنح الدراسية في تحقيق التربية الدولية التعليمية"، والتي هدفت إلى التأكيد على اتساع نطاق التبادل الدولي للطلاب والباحثين، الأمر الذي يزيد من احتياجات سوق العمل من هؤلاء الطلاب ومحاولة استثمارهم لبناء مجتمع المعرفة، بحيث ترجع زيادة الرغبة لدى المسؤولين عن التعليم في تزايد الاتجاه نحو التعليم الدولي إلى قدرته على تبنى استراتيجية الإقليمية في سوق العمل إلى العالمية وتزايد أعداد خريجين مؤهلين للالتحاق بسوق العمل.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وطبقت استبياناً على بعض الطلاب داخل بعض الجامعات في الولايات المتحدة وصل عددها (٢٤٣)، توصلت من خلالها إلى عدد من النقاط منها:

- ضرورة تكوين صداقات علمية وبحثية من خلال برامج التربية الدولية.
- التعرف على بعض الأساليب التي تساعد الجامعات الأمريكية في تحقيق التربية الدولية بما يمكنها من عملا علاقات ومنح تعليمية مع غالبية الجامعات في العالم.
- استكشاف أفضل الممارسات في تحقيق التربية الدولية داخل الجامعات (٢).

(٢) شنايدر وآخرون (Schinder & Others, 2015) والتي جاءت بعنوان: "متطلبات الجودة في مؤسسات التعليم (٣)".

---

(١) محمد أحمد إسماعيل (٢٠١٦): "تفعيل أبعاد التربية الدولية لدى طلاب المنح الدراسية، جامعة الملك سعود نموذجاً". *مجلة مستقبل التربية العربية*، العدد ١٥، مجلد ٢٣، ٢٠١٦.

(1) Batrick, Crookes & Smith, Killy (2015): "Embedding the Scholarship of Engagement at University", *Journal of Higher Education*, N. 3, V. 19.

(2) Schinder, Laura & Others (2015): Definitions of Quality in Higher Education A Synthesis of The Literature, *Journal of High learn*, September, N. 3, V. 5, 1-18.

---

وقد هدفت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التعريفات لجودة التعليم في مؤسسات التعليم المختلفة، وبعض المعايير التي يعتمد عليها في ذلك، واعتبرت أن التعليم الدولي الذي تسوقه الولايات المتحدة هو أهم أنواع الدولية، لأنها أصبحت تسيطر على آلياته، وهو أحد المداخل المهمة لجودة التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى بعض المقترحات:

- ضرورة سيطرة الدول المتقدمة على متطلبات سوق العمل.
- وتشجيع المتعلمين الشباب الذين لديهم القدرة على البحث والتفكير المتأمل.
- ضرورة الحصول على دبلوم البكالوريا باعتبارها من محددات الجودة التعليمية والتي على ضوئها يتم تفعيل جودة العمل والأداء داخل الجامعات الأمريكية.<sup>(١)</sup>

(٣) دراسة عيسى وآخرون (Issa, Abedalhakem & others) (٢٠١٢) بعنوان: "التعليم العالي في العالم العربي تحديات سوق العمل (٣) وقد هدفت الدراسة إلى بيان أهمية التربية الدولية داخل الجامعات الفلسطينية، وإلقاء الضوء على دورها في إنتاج منتج تعليمي يلاحق تطورات سوق العمل المتعددة، ووضع مجموعة من المتطلبات التي من شأنها أن تحقق البعد الدولي المناهج والمقررات التي تقدمها الجامعات الفلسطينية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل العلاقة بين التربية الدولية وأثرها على سوق العمل، واعتمدت على الاستبيان المقدم لمجموع أعضاء هيئة التدريس داخل بعض الجامعات الفلسطينية لوضع تصوراتهم حول الربط بين متطلبات سوق العمل وتطلباته وبين التربية الدولية.<sup>(٢)</sup>

واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من التوصيات كان من أهمها:

- ضرورة ملاحقة المناهج الدراسية التي تقدمها الجامعات الفلسطينية لسوق العمل.
- إبراز الدور الفعال لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الطرح الفكري الذي ينظر لفلسفة التربية الدولية بما يتفق وهوية المجتمع الفلسطيني.

---

(3) Issa, Abedalhakeem & others (2012): "Higher Education in the Arab World Challenges of Labor Markt", **International Journal of Business & Science**, No.9, Vol. 3, May

(1) Scott, P.: Dynamics of Academic Mobility: Hegemonic Internationalization or Fluid Globalization, UK, **European Review**, Vol. 23, No. S1, Academia Europa, 2015, P61. PP.55-69

---

▪ إبراز دور الجامعات الفلسطينية في تقديم برامج التربية الدولية والمنح والزمالة الأكاديمية بين الجامعات.

#### أوجه الاختلاف:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الاطلاع على بعض المشكلات التي تحول دون تحقيق الحراك الأكاديمي داخل الجامعات، ومعرفة الدوافع والعوامل الآمنة وراء ذلك وبصفة خاصة معرفة العوامل التربوية، وايضاً تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في التوصل إلي متطلبات مقترحه لتحقيق الحراك الاكاديمي داخل الجامعات بجمهورية مصر العربية. كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وموضوعها ووضع الاطار النظري للدراسة .

#### **تضمن الاطار النظري للبحث الجوانب والموضوعات التالية**

#### **نشأة وتطور الحراك الاكاديمي في الجامعات :**

الحراك الأكاديمي ليس ظاهرة حديثة، ففي أواخر القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين فر العديد من العلماء من القمع (والمذابح) في أوروبا لتحديث الجامعات في غرب القارة، هذه الحركة الأكاديمية أنتجت بعض العلماء المشهورين، خلال نفس الفترة تسببت الإمبريالية والاستعمار في تدفقات كبيرة من الطلاب والعلماء وخاصة من وإلى فرنسا والمملكة المتحدة، وفي الربع الثاني من القرن الماضي أدى اضطهاد النازيين لليهود إلى تدفق مماثل ليس فقط إلى الغرب في أوروبا ولكن عبر المحيط الأطلسي إلى الولايات المتحدة دون ضخ المواهب الأكاديمية، ومن الصعب تفسير ديناميكية العلم الأمريكي بعد الحرب أو تطوير جامعة الأبحاث ونمو التعددية، وهما نوعان مؤسسيان يسيطران الآن على المشهد العالمي للتعليم الجامعي. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن قادة النضالات التحريرية في إفريقيا وآسيا غالباً ما وجدوا ملاجئ مؤقتة في الجامعات من ثلاثينيات القرن الماضي حتى الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وحتى أوائل التسعينات، وعلى الرغم من أنه ربما ليس مثلاً على الحراك الأكاديمي (لأن ذلك لم يكن دافعه الأساسي) إلا أنهم غالباً ما قدموا مساهمات كبيرة كعلماء ومعلمين في الجامعات التي عرضت عليهم اللجوء، ولا يزال هذا الشكل من الحراك الأكاديمي مهماً حيث يواصل الباحثون اللاجئون إثراء الجامعات التي عرضت عليهم اللجوء، و بعد عام ١٩٦٠ مع التراجع عن الإمبراطورية وتطور دول جديدة حفزت ضرورات التنمية

---

(والمساعدات) تدفقات جديدة للخارج من المواهب الأكاديمية، وكذلك بالطبع كندفقات عكسية إلى أوروبا والولايات المتحدة (Scott, P., 2015, 61).<sup>(1)</sup>

وظهر الحراك الأكاديمي بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية الوجهة المفضلة للعمالة عالية المهارة، بما في ذلك العلماء والمهندسين من بقية العالم، وأدى ذلك إلى ظهور مصطلح هجرة الأدمغة التي ابتكرتها الجمعية الملكية البريطانية في عام ١٩٦٣، فعلى سبيل المثال شهدت الخمسينات تدفقاً كبيراً للخبراء من أوروبا (المملكة المتحدة) إلى أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا)، وأنتج ذلك حوالي سبعة بالمائة من الدكتوراه المنتجة في العلوم والهندسة بشكل دائم، فتطورات ما بعد الحرب العالمية لم تؤثر على أوروبا فحسب، بل تأثرت أيضاً المستعمرات في القارة الأفريقية، مع حركة إنهاء الاستعمار التي بدأت مع غانا كأول دولة أفريقية تحصل على الاستقلال، بدأ التعليم الجامعي الأفريقي والذي كان حتى ذلك الحين متخلفاً، في تجربة شكل من أشكال الحراك الأكاديمي الذي كان حتى ذلك الحين محدوداً، حيث تم إحداث شكل واحد من أشكال الحراك من خلال إنشاء جامعات في البلدان الإفريقية المستقلة حديثاً والتي بدأت ككليات جامعية في جامعات كبرى في بلدان المتروبول (للذلالة على الدول الرأسمالية المستعمرة وكان المتروبول يتحكم في ويسيطر على مستعمراته من خلال الاحتلال العسكري المباشر وجهاز سلطة استعمارية على رأسها حاكم عام أو مقيم عام) (Sehoole, C., et.al, 2019, 216).<sup>(2)</sup>

### ثانياً: مراحل الحراك الأكاديمي<sup>(3)</sup>

هناك من ينظر إلى أنشطة وبرامج الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس من خلال مجموعة محاور من أهمها (Thomas,2010,14):

- 
- (1) Scott, P.: Dynamics of Academic Mobility: Hegemonic Internationalization or Fluid Globalization, UK, **European Review**, Vol. 23, No. S1, Academia Europa, 2015, P61. PP.55–69.
- (1) Sehoole, C., Adeyemo, K. S. E. Phatlane, R.: Academic mobility and the experiences of foreign staff, Pretoria, South Africa, **South African Journal of Higher Education** , Vol. 33, No 2, 2019, P. 216. pages 212–229.
- (2) Thomas,G.(2020): Professional Development in Higher Education, Theory and Practice, London, **Open University Press**.

- **الهدف الرئيسي:** تهدف أنشطة الحراك الأكاديمي إلى تنمية قدرات كل أعضاء هيئة التدريس باستمرار مع مراعاة أن يتم تطويرها كلما تطورت الاحتياجات، هذا بالإضافة إلى التغلب على المشكلات النوعية في الجامعة تبعاً لخصوصيتها.
- **نمط الإدارة الجامعية:** يتم تصميم الأنشطة وفقاً لآراء ومقترحات أعضاء هيئة التدريس، مع الاعتماد على تفعيل مراكز تنمية القدرات بالجامعة، وغالباً تلبية الأنشطة احتياجات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مع مراعاة أن تكون الأنشطة تتم فعلياً داخلها.
- **المضمون:** حيث تتضمن برامج الحراك مضامين متماسكة ومحددة ومتعددة الأبعاد تتكامل بين النظرية والممارسة بحيث توجه كلا منهما الأخرى.
- **الإمكانات والتوقيت:** حيث تخطط أنشطة الحراك الأكاديمي بانتظام واستمرارية مع اعتمادها على خبرات من داخل المؤسسة وتتم أنشطة الحراك باعتبارها جزءاً أساسياً من النظام الجامعي من خلال استراتيجيات داعمة لها.
- **المستهدفون:** تستهدف أنشطة الحراك الأكاديمي كافة أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية من أجل تحقيق الممارسات والأداءات جميعها باعتبارها متكاملة مع بعضها البعض.

#### ب- أهداف الحراك الأكاديمي:

ويري (Vinidiktova, M. V., 2015, 190) أن الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس هو عملية مهمة جداً للتطوير الشخصي والمهني حيث يواجه كل مشارك الحاجة إلى حل مشكلات الحياة المختلفة وتحليلها من موقعه الخاص وموقف الثقافة الأجنبية، حيث يقوم تلقائياً وبشكل غير واعٍ بتطوير صفات معينة:

- ١- القدرة على اختيار طريقة التفاعل مع العالم الخارجي.
- ٢- القدرة على التفكير في الجانب المقارن.
- ٣- القدرة على الاتصال بين الثقافات.
- ٤- القدرة على التعرف على قصور المعرفة، أو معرفة نقص المعرفة التي تحدد الدافع للتعلم.
- ٥- القدرة على تغيير الصورة الذاتية.
- ٦- القدرة على عرض بلدهم في الجانب عبر الثقافات.

٧- معرفة الثقافات الأخرى. (١)

في السياق ذاته يشير (Tuzun, F., Mede,F.,2016, 680) إلى أن أهداف الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس هي:

١- تشجيع مؤسسات التعليم العالي على توسيع وإثراء نطاق ومحتوى الدورات التي تقدمها.

٢- السماح للطلاب الذين ليس لديهم إمكانية المشاركة في نظام التنقل.

٣- الاستفادة من معرفة وخبرة أعضاء هيئة التدريس من مؤسسات التعليم العالي ومن الموظفين المدعويين من الشركات في البلدان الأوروبية الأخرى.

٤- تعزيز تبادل الخبرات والتجارب حول الأساليب التربوية.

٥- إنشاء شبكات بين مؤسسات التعليم العالي ومع الشركات.

٧- تحفيز الطلاب والموظفين ليصبحوا متنقلين ومساعدتهم في إعداد فترة التنقل. (٢)

ثالثاً: محاور الحراك الأكاديمي، وأنواعه، وخصائصه.

أ- محاور الحراك الأكاديمي:

هناك من ينظر إلى أنشطة وبرامج الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس من خلال

مجموعة محاور من أهمها (Thomas,2010,14): (٣)

• **الهدف الرئيسي:** تهدف أنشطة الحراك الأكاديمي إلى تنمية قدرات كل أعضاء هيئة التدريس باستمرار مع مراعاة أن يتم تطويرها كلما تطورت الاحتياجات، هذا بالإضافة إلى التغلب على المشكلات النوعية في الجامعة تبعاً لخصوصيتها.

• **نمط الإدارة الجامعية:** يتم تصميم الأنشطة وفقاً لآراء ومقترحات أعضاء هيئة التدريس، مع الاعتماد على تفعيل مراكز تنمية القدرات بالجامعة، وغالباً تلبية الأنشطة احتياجات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مع مراعاة أن تكون الأنشطة تتم فعلياً داخلها.

• **المضمون:** حيث تتضمن برامج الحراك مضامين متماسكة ومحددة ومتعددة الأبعاد تتكامل بين النظرية والممارسة بحيث توجه كلا منهما الأخرى.

(1) Vinidiktova, M. V.(2015): Academic mobility as a way of cross-cultural interaction, Russia, **Conference of Communicative aspects of language and culture, 2015**, PP. 190-195.

(1) Tuzun, F., Mede,F.,(2016): The ERASMUS Teaching Staff Mobility, United States, Florida, **The Qualitative Report** , Vol. 21, No.4, PP. 677-694.

(2) Thomas,G.(2020): Professional Development in Higher Education, Theory and Practice, London, **Open University Press**.

- **الإمكانات والتوقيت:** حيث تخطط أنشطة الحراك الأكاديمي بانتظام واستمرارية مع اعتمادها على خبرات من داخل المؤسسة وتتم أنشطة الحراك باعتبارها جزءاً أساسياً من النظام الجامعي من خلال استراتيجيات داعمة لها.
  - **المستهدفون:** تستهدف أنشطة الحراك الأكاديمي كافة أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية من أجل تحقيق الممارسات والأداءات جميعها باعتبارها متكاملة مع بعضها البعض.
- ١- أنواع الحراك الأكاديمي:

- يشير (Terri , K., William, L., 2010.27-28) إلى أنه يُمكن تلخيص أنواع الحراك الأكاديمي ضمن أنظمة التعليم الجامعي المحلية فيما يلي<sup>(١)</sup>
- **الدراسة في الخارج:** وتصف حركة الأفراد من نظام التعليم الجامعي المحلي لإجراء دراسات الدكتوراه في الخارج قبل إعادة الدخول إلى نظام لدراسة ما بعد الدكتوراه أو التوظيف.
  - **الحراك المغناطيسي:** ويشير إلى تدفق الأكاديميين إلى مستوى محلي أعلى من نظام التعليم للدراسة أو العمل أو كليهما.
  - **الاكتفاء الذاتي:** يصور الحركة الداخلية لهيئة التدريس من الدراسة إلى العمل داخل نظام التعليم الجامعي المحلي أو حتى داخل مؤسسة واحدة.
- وقسم الباحثون الحراك الأكاديمي إلى أنواع من حيث مدة الحراك أو من حيث آلية الحراك (The National Unions of Students in Europe, 2007) كما يلي

#### ١- وفق مدة الحراك:

- **حراك أفقي:** وهو حراك مؤقت لا يؤدي الحصول على درجة علمية، ويحدث خلال فترة قصيرة، ويكون عادة من خلال برامج التبادل الأكاديمي، حيث يدرس أعضاء هيئة التدريس مقررات محددة في جامعة أخرى غير الجامعة الأم، لكن يظل الحصول على الدرجة العلمية منوطاً بالجامعة الأم.
- **حراك رأسي:** وهو حراك دائم يؤدي إلى الحصول على درجة علمية، حيث يلتحق فيه عضو هيئة التدريس بالبرنامج الدراسي كاملاً في جامعة ما.

#### ٢- وفق البعد الزمني للحراك: وتقسّم إلى نوعين:

(3) Terri , K., William, L.(2010) : Transnational academic mobility and the academic profession, Centre for Higher Education Research and Information, London, **The Open University**, PP. 27-35.



- 
- **الحراك داخل الجيل الواحد:** ويمكن التعرف على الحراك داخل الجيل الواحد عن طريق المقارنة بين الأوضاع الاجتماعية التي يشغلها الفرد خلال حياته المهنية.
- **الحراك بين الأجيال:** ويستدل عليه من خلال المقارنة بين الأوضاع الاجتماعية التي يشغلها الأبناء والأوضاع التي كان يشغلها الآباء أو الأجداد.
- ٣- وفق آلية الحراك:

- **برامج حراك أكاديمي مخطط لها:** وهنا يحدث الحراك وفق برامج مخطط لها سلفاً.
- **الحراك الحر:** وهو أن يتحرك الطالب من تلقاء ذاته خارج إطار الاتفاقيات المبرمة بين مؤسسات التعليم الجامعي، وخارج ملاحق تلك الاتفاقيات وما تتضمنه من ضوابط فنية وإدارية.

#### رابعاً: خصائص الحراك الأكاديمي:

ويحدد (Sakhieva, Regina G., et, al., 2015, 258) بناءً على تعريف الحراك الأكاديمي بالمعنى الضيق والواسع للمصطلح خصائص جوهرية للحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، وهي<sup>(١)</sup>

○ السمة الأساسية للحراك الأكاديمي هي الإجراءات والتقنيات والآليات الملموسة المرتبطة بنظام التبادل الأكاديمي للطلاب من مختلف البلدان.

○ السمة الجوهرية للحراك الأكاديمي هي مزيج من الصفات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس وكيان النشاط التعليمي، مما يسمح له بتنفيذ عملية شاملة ومستهدفة ومتعددة الأوجه للتقدم الفكري في المجالات العلمية لتطوير إمكاناته التعليمية والعلمية والاجتماعية والثقافية والإبداعية والأدوات والتقنيات والأساليب والوسائل ذات الصلة لتنفيذ المهمة.

○ يساهم الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في تطوير الصفات التالية: القدرة على اختيار طرق التفاعل مع البيئة؛ القدرة على التفكير من منظور مقارن؛ القدرة على التواصل بين الثقافات؛ القدرة على التعرف على القصور في المعرفة، والتي تحدد الدافع للتعلم؛ القدرة على تغيير تصور الذات؛ القدرة على النظر إلى بلده من منظور عبر الثقافات؛ معرفة الثقافات الأخرى وما إلى ذلك.

#### خامساً: مبادئ الحراك الأكاديمي، واتجاهات تطويره.

وتمثل مبادئ الحراك الأكاديمي فيما يلي:

##### أ- مبادئ الحراك الأكاديمي:

يشير (Sakhieva, Regina G., et, al., 2015, 257-258) إلى مبادئ تنظيم الحراك

الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس هي: <sup>(٢)</sup>

(1) The Confederation of EU Rectors' Conferences and the Association of European Universities (CRE)(2000): The Bologna Declaration on the European Space for Higher Education: An Explanation, Available at: [Http://ec.europa.eu/education/policies/educ/bologna/bologna.pdf](http://ec.europa.eu/education/policies/educ/bologna/bologna.pdf).

(2) Sakhieva, Regina G., et, al., (2015): Academic Mobility of High School Students: Concept, Principles, Structural Components and Stages of Implementation, **Journal of Sustainable Development**, Vol. 8, No. 3, Canadian Center of Science and Education, PP.256-262.

- 
- ١- مبدأ الطابع العلمي: ويتألف من الحاجة إلى تنفيذ نهج قائم على البحث باستخدام المعرفة المتكاملة في عملية تنظيم الحركة الأكاديمية.
- ٢- مبدأ الاتساق: الذي يفسر عملية الحراك الأكاديمي ليس كعملية معزولة، بل كعملية شاملة تأخذ في الاعتبار تفاعل المكونات الهيكلية المختلفة مع البيئة الاجتماعية والثقافية.
- ٣- مبدأ التسلسل: الذي يحدد توجه ومنطق عملية الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، ويظهر في دعم الوثائق التنظيمية والقانونية الرئيسية بشأن تنظيم الحراك الأكاديمي، والالتزام المستمر بجميع مراحل العملية.
- ٤- مبدأ الاستمرارية: الذي يحدد العلاقة بين جميع المستويات التعليمية، واتساق البرامج التعليمية الأساسية لمؤسسات التعليم العالي، وإعطاء الفرصة للتدريب طوال الحياة.
- ٥- مبدأ الإنسانية: الذي يتألف من تهيئة الظروف لتنمية الفرد وتنمية الذات، وإمكانية إنشاء مسار تعليمي فردي عن طريق الحراك الأكاديمي.
- ٦- مبدأ التوافق الثقافي: الذي يتكون من تدريب أعضاء هيئة التدريس واستدلالهم في التفكير على مستوى تنمية الثقافة العالمية والوطنية.
- سادسا:- اتجاهات تطوير الحراك الأكاديمي.

ويؤكد (Absalyamova, S.G., et. al. , 2018, 2823-2824) أن الاتجاهات أحد العناصر الهامة في الحراك الأكاديمي، إذ تشكل أحد الجوانب التي تسهم في تطور سياسات وآليات الحراك الأكاديمي حيث: (١)

- زيادة التدفقات بين البلدان نتيجة لعولمة التعليم، الأمر الذي يستلزم إنشاء نظام دولي للترخيص والاعتماد مصمم لتوفير تدريب مهني عالي الجودة.
- ظهور التعليم الدولي، والذي يتحقق من خلال إنشاء مؤسسات التعليم الجامعي عبر الحدود مع إصدار دبلومات مزدوجة، حرم جامعي، امتياز برامج التدريب، تطوير التعلم عن بعد وتنظيم الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين.

---

(1) Absalyamova, S.G., Absalyamov, R.L T.B, Mukhametgalieva C.F.(2018): Academic Mobility as a Factor of Improving the Competitiveness of University Graduates, **Helix Journal**, Vol. 8(1), PP. 2822-2827.

- 
- أوربة التعليم الجامعي في البلدان المشاركين في عملية بولونيا ووصول الأكاديميين إلى البرامج الأوروبية للحراك الأكاديمي نتيجة لإدراج الكثير من الجامعات في التعليم الأوروبي.
- تحسين جودة العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي، مع التركيز على تعليم وتدريب الباحثين الأكاديميين القادرين على العمل في بيئة دولية سريعة التغير.
- تعدد اللغات والتعليم بين الثقافات، وتحسين التدريب اللغوي للأكاديميين، والسماح لهم لاستكشاف ثقافة البلد المضيف والتواصل باستخدام اللغة الأجنبية أثناء المشاركة في برامج الحراك الأكاديمي الأجنبية.
- التغييرات في طبيعة التدريس والتعلم، وخلق برامج تعليمية مرنة لتنفيذ الحراك الأكاديمي للأكاديميين.
- ويؤكد (Scott, P., 2015, 62-63) أن هناك عدد من الاتجاهات التي أثرت على تطوير الحراك الأكاديمي: (١)

- الاتجاه الأول هو تطوير شراكات مؤسسية عبر الحدود الوطنية، وغالبًا مع مؤسسات في دول أكثر محيطية في سياق أنظمة التعليم الجامعي المعاصرة، وتميل هذه الشراكات المؤسسية إلى التركيز في المقام الأول على الطلاب، لكنهم غالبًا ما يتبنون ترقية أوراق اعتماد أعضاء هيئة التدريس، وتبادل الموظفين والأشكال الأخرى من الحراك الأكاديمي.
- الاتجاه الثاني هو تطوير الفروع الجامعية، وغالبًا ما تكون دوافع إنشاء الفروع الجامعية معقدة، أحد الدوافع هو عرض العلامة التجارية للجامعة الأم؛ والآخر هو تمكين الطلاب من الحصول على تجربة دولية مع البقاء في المنزل بتكلفة أقل بشكل حاسم؛ الدافع الثالث هو التحايل على القيود المحلية لعمل الجامعات الأجنبية، ويرتبط تطوير الفروع الجامعية ارتباطًا وثيقًا بالجامعة، وإعطاء قدر أكبر من حرية العمل للمؤسسات الخاصة التي يمكن أن تتغلب على القيود المحلية من خلال الشراكة مع الجامعات الحكومية في بلدان أخرى، وكذلك فتح الأسواق المحلية لهذه المؤسسات.

---

(2) Scott, P.: Dynamics of Academic Mobility: Hegemonic Internationalization or Fluid Globalization, UK, **European Review**, Vol. 23, No. S1, Academia Europa, 2015, P61. PP.55-69.

○ الاتجاه الثالث هو تطوير دورات ضخمة على شبكة الإنترنت المفتوحة، فضلاً عن زيادة تطوير المزيد من مناهج افتراضية، وقد يحدد ذلك أيضاً مزيد من توسيع فكرة السوق العالمية في التعليم الجامعي من خلال تجاوز الحدود المحلية، فهي تساعد أيضاً في عرض العلامات التجارية للجامعة، حيث تعمل كبرامج قد تشجع الطلاب على الانتقال إلى برامج أكثر رسوخاً، ويقدمون حزمًا مرنة من المواد التعليمية التي يمكن الوصول إليها بتكلفة منخفضة أو بدون تكلفة على الرغم من أنها عموماً لا تؤدي إلى جوائز أكاديمية تقليدية، ومع ذلك قد يكون تأثير هذه الدورات محلياً بقدر تأثيره العالمي.

سابعا: مبررات الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي.

فهناك مبررات وأسباب منطقية متنوعة للحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، ويربط بينها دائماً الاعتراف بالحاجة إلى التدويل، والميل أحياناً نحو الأسباب الاقتصادية والسياسية أكثر منها الأسباب الثقافية والأكاديمية، وفي هذا السياق يحدد أربعة مبررات أو أسس منطقية تكشف عن الحاجة إلى الحراك الأكاديمي كمؤشر على التدويل في التعليم الجامعي، ويكمن خلف هذه المبررات نوعان من الاهتمامات هما: الرغبة في الترابط الدولي، والحاجة إلى مواطنين يمتلكون الوعي العالمي، وهذه المبررات هي (ثروت، ٢٠١٦، ٢٨-٢٩): (١)

○ السلام العالمي **World Peace**، ظهر السلام العالمي باعتباره الأساس المنطقي لتدويل التعليم في أعقاب الحربين العالميتين، ويجري حالياً إعادة التأكيد على أهميته على الصعيد العالمي، ويستند على أهمية التعليم في السعي لتحقيق السلام، على افتراض أن الحرب تبدأ في عقول الأفراد، وبالتالي التعليم وليس التسلح سيشكل المصدر الدائم من أجل السلام.

○ النجاح في المنافسة الدولية **Success in International Competition**، ترتبط جهود التدويل من أجل النجاح في المنافسة الدولية بنوعين من المنافسة: المنافسة السياسية، والتي تميز فترة الحرب الباردة، والمنافسة الاقتصادية، وتؤكد هذه المبررات على أن المنافسة الاقتصادية هي الشغل الشاغل لجهود التدويل في كثير من الدول، ولعل الأساس المنطقي للتنافسية اليوم يؤكد على ضرورة بذل جهود تدويل لا تؤدي إلى هيمنة الوطنية على مواطني الساحة العالمية السياسية أو الاقتصادية.

(١) ثروت عبد الحميد عبد الحافظ (٢٠١٦): الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر، ج.م.ع.، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ٧٦١، الجزء الأول، ص ١٣-١٥.

○ المعرفة العالمية **Global Knowledge**، يلفت هذا المبرر الانتباه إلى ضرورة التدويل للنجاح المهني والكفاءة العالمية، نظرًا لما ظهر من انخفاض اهتمام التعليم والبرامج بالمنظور العالمي، وانخفاض مستويات الوعي العالمي بين الشباب، لذا اتجهت الأنظار إلى الكليات لإدراك أهمية الأبعاد الدولية التي يجب أن تحتضنها.

○ التعاون العالمي **Global Co-operation** وهو يؤكد الحاجة إلى العلاقة المرجوة بين الدول في عالم مترابط على الصعيد العالمي، ويكمن خلف هذا المبرر نوعان من الاحتياجات، هما: احتياجات الأفراد والمؤسسات الناجمة عن الترابط التكنولوجي بسبب العولمة، فقد أدت إلى زيادة السفر الدولي للأفراد لأسباب مهنية وتجارية عالمية، واحتياجات الديمقراطية التي تؤكد ضرورة التعاون والشراكة في حل المشاكل العالمية مثل التلوث البيئي والجوع والمرض وغيرها.

وترى (Knight, 2004, 22-25) أن هناك بعض الأسباب المنطقية الناشئة والهامة التي

تدفع إلى التدويل والحراك الأكاديمي على مستوى التعليم الجامعي وهي (1)

○ تنمية الموارد البشرية: قوة الدماغ: إن التركيز المتزايد على اقتصاد المعرفة، والتحولت الديمغرافية، والحراك الأكاديمي، وزيادة التجارة في الخدمات، كلها عوامل تدفع الدول إلى زيادة أهمية تطوير هاوية واستخدامها رأس المال البشري أو قوة الدماغ من خلال مبادرات التعليم الدولي، وهناك دلائل على زيادة الضغط والاهتمام بتوظيف ألمع الطلاب والعلماء من البلدان الأخرى لزيادة القدرة التنافسية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، التغييرات في استراتيجيات التوظيف والحوافز وسياسات الهجرة هي أمثلة على الجهود المبذولة لجذب الأكاديميين والاحتفاظ بهم مع إمكانية تعزيز رأس المال البشري لبلد ما، وبالمثل يولى مزيد من الاهتمام لتعزيز البعد الدولي للتعليم والبحث حتى يمكن الأكاديميين المحليين أن يكونوا أفضل استعدادًا للمساهمة في فعالية بلدهم وقدرته التنافسية على الساحة الدولية.

○ التحالفات الاستراتيجية: ويُنظر إلى الحراك الأكاديمي الدولي فضلاً عن مبادرات البحث والتعليم التعاونية على أنها طرق مثمرة لتطوير روابط جيوسياسية وعلاقات اقتصادية أوثق، حيث تحاول البلدان تحقيق تحالفات اقتصادية وسياسية أقوى مع جيرانها من خلال زيادة أنشطتها التعليمية الدولية على أساس إقليمي للحصول على ميزة تنافسية.

(1) Knight, J.(2004): Internationalization Remodeled: Definition, Approaches, and Rationales, **Journal of Studies in International Education**, Vol. 8, No. 1, Spring, PP. 5-31 .

○ **التجارة التجارية:** وذلك باتباع نهج تجاري أكثر في تدويل المؤسسات التقليدية العامة والخاصة، وكون التعليم الآن أحد قطاعات الخدمات الاثني عشر في الاتفاق العام بشأن التجارة في الخدمات دليل إيجابي على أن استيراد وتصدير برامج التعليم والتدريب والخدمات التعليمية مجال تجاري يمكن أن يكون مربحًا، ولذلك تبدي البلدان اهتمامًا متزايدًا بإمكانية تصدير التعليم من أجل المنفعة الاقتصادية، ويوفر وضع اتفاقات تجارية دولية وإقليمية جديدة الآن أنظمة جديدة من شأنها أن تساعد على تخفيف الحواجز أمام التجارة في محاولة لزيادة الجانب التجاري للتجارة الدولية عبر الحدود في مجال التعليم.

○ **بناء الأمة:** في حين أن بعض البلدان مهتمة بتصدير التعليم، فإن هناك بلدانًا أخرى مهتمة باستيراد برامج ومؤسسات تعليمية لأغراض بناء الدولة، إن وجود مواطنين متعلمين ومدربين ومطلعين وقوى عاملة قادرة على إجراء البحوث وتوليد معارف جديدة هي العناصر الرئيسية في أجندة بناء الدولة في أي بلد، ولا تزال الأعمال الإنمائية الدولية القائمة على المنافع المتبادلة لجميع الشركاء تشكل جانبًا رئيسيًا من جوانب تدويل التعليم ما بعد الثانوي، ومع ذلك هناك تحول ملحوظ من نهج المعونة/التممية إلى الشراكات الدولية إلى نهج يركز على التجارة للأغراض التجارية.

○ **التنمية الاجتماعية والثقافية:** لا تزال الأسس المنطقية الاجتماعية والثقافية، ولا سيما تلك المتعلقة بتعزيز التفاهم بين الثقافات، والهوية الثقافية الوطنية كبيرة، في ضوء القضايا والتحديات الملحة الناجمة عن الصدمات القائمة على الثقافة داخل البلدان وفيما بينها.

#### د- علاقة المفاهيم العالمية (العولمة-التدويل-مجتمع المعرفة) بالحراك الأكاديمي:

يشير (Dinesh,T., 2010, 1) <sup>(1)</sup> إلى أنه على الرغم من أن التدويل أصبح مقبولًا ومحوريًا في توفير التعليم الجامعي، فإن هناك تنوعًا كبيرًا في التفسير حيث يستخدم الناس نفس العبارة مع العديد من المفاهيم المختلفة، وفي معظم الأحيان كثيرا ما يُخلط التدويل مع العولمة، فالعولمة هي تدفق التكنولوجيا والاقتصاد والمعرفة والناس والقيم والأفكار عبر الحدود، وتؤثر العولمة على كل دولة بطريقة مختلفة بسبب تاريخها وتقاليدها وثقافتها وأولوياتها، في نفس الوقت فإن تدويل

(1) Dinesh,T. (2010): Universities' Response to Internationalization: Case of University of Twente, is it Truly International?, Holland, MSc., School of Management and Governance, University of Twente.

---

التعليم الجامعي هو أحد الطرق التي يستجيب بها بلد ما لأثر العولمة، ومع ذلك، يحترم في الوقت نفسه فردية الأمة.

وينظر إلى العولمة والتدويل على أنهما عمليتان مختلفتان جدا ولكن بينهما صلة، وتعرف العولمة بأنها "تدفق التكنولوجيا والاقتصاد والمعرفة والناس والقيم والأفكار . . . عبر الحدود، وتؤثر العولمة على كل بلد بطريقة مختلفة بسبب التاريخ الفردي للأمة وتقاليدها وثقافتها وأولوياتها، حيث أصبح البعد الدولي للتعليم الجامعي أكثر أهمية وتغيراً كبيراً (Knight, 2004:8).<sup>(1)</sup>

ففي إطار تحديد العلاقة بين مصطلحي التدويل والعولمة يرى<sup>(2)</sup> (Tierney, 2012, 5) أن التدويل عبارة عن عملية أو وسيلة لتعزيز أو تحقيق الأهداف، على سبيل المثال يمكن أن يساعد في تطوير دولنة الثقافات والمعرفة والمهارات والقيم لدى الطلاب من خلال تحسين التعليم، كما أن التدويل يعترف بل وببني على الأولويات الوطنية والإقليمية، وهو عملية ديناميكية، وإعادة تشكيل فرضها السياق الدولي الذي يحدث فيه، علماً بأن هذا السياق قد يتغير، لذلك قد يتغير الغرض والأهداف والمعاني واستراتيجيات التدويل، عكس العولمة التي تركز على تدفق الأفكار في جميع أنحاء العالم، والموارد، والناس، والاقتصاد، والقيم، والثقافة، والمعرفة، والسلع، والخدمات، والتكنولوجيا. كما أن التدويل يؤكد على العلاقة فيما بين الدول، والناس، والثقافات، والمؤسسات، والأنظمة، يرافق ذلك احترام ثقافة كل بلد وخصوصيته، فالتدويل لا يعد هدفاً في ذاته، ولكنه يضم الجهود المبذولة من أجل تكييف التعليم الجامعي مع متطلبات وتحديات العولمة، سواء في الناحية الاقتصادية أو في سوق العمل، وبالتالي يصبح التدويل أداة مهمة في التطوير الأكاديمي، وتلبية متطلبات البيئة الوطنية والإقليمية والعالمية، والسماح لتحسين ومواءمة معايير الجودة سواء على المستوى العالمي أو الوطني.

ويمكن التفريق بين مفهومي التدويل والعولمة في مجال التعليم الجامعي، فتعرف العولمة بآليات الدفع السياسي والاقتصادي والمجتمعي نحو ارتباط نظم التعليم الجامعي في إطار التدويل، وذلك عن طريق الاستثمارات الهائلة في مجال صناعة المعرفة على اتساع العالم، وقد أدت هذه

---

(1) Knight, J.(2004): Internationalization Remodeled: Definition, Approaches, and Rationales, **Journal of Studies in International Education**, Vol. 8, No. 1, Spring, PP. 5-31

(2)Tierney,William, G.(2012): Regulating Private For-Profit Higher Education, **International Higher Education**, Vol. 69, Boston College , Massachusetts, PP.1-7.



الاستثمارات إلى بزوغ ما يسمى مجتمع المعرفة، وما تبعه من ظهور ما يسمى بمجتمع الخدمات التعليمية، ويعتمد اقتصاد العديد من الدول على ما تنتجه من معارف ومن كوادر ومن جودة عالية في التعليم الجامعي، ومن أهم نتائج العولمة هو التكامل في مجال البحوث العلمية، والتوسع في سوق العمل على المستوى الدولي واستيعاب الباحثين والعلماء للعمل والتوظيف في الدول المختلفة، وكذلك ترسيخ آفاق التواصل والتعاون بين الأمم واستخدام تكنولوجيا المعلومات خاصة في مجال تخزين واختبار ونشر المعارف وتقديم برامج دراسية من خلال التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت، فالعولمة قد تكون قاطعة، إلا أن التدويل يتضمن أوجهًا عديدة للاختيار، فبينما تتجه العولمة نحو تركيز الثروة والمعارف والقوى في أيدي الدول المتقدمة المهيمنة والمولدة لنظام العولمة ذاته، فإن التدويل يمثل الحراك الأكاديمي الذي يعمل على تطوير نظم التعليم الجامعي ومؤسساته، وبالتالي يؤدي إلى التغلب على المشكلات التعليمية المتعلقة بعدم المساواة والفوارق بين مؤسسات التعليم الجامعي في الدول المختلفة، ومن الجدير بالذكر أن دول الشمال المتقدم هي صاحبة المبادرات والبرامج الخاصة بالحراك الأكاديمي والتي تعمل على تدويلها وتوجيهها إلى دول الجنوب النامي حيث تمتلك المؤسسات التعليمية في دول الشمال المتقدم المعارف ووسائل إنتاجها، وكذلك البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات (عويس، ٢٠٠٨، ٤٧) (١).

مراجع البحث:

- ثروت عبد الحافظ: "الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية إفادته منها في مصر"، مجلة جامعة الأزهر، كلية التربية، العدد ١٦٧، ٢٠١٦.
- محمد زكي عويس (٢٠٠٧): الاتجاهات العالمية لتدوير التعليم العالي - رؤية عربية، ج. م. ع.، المكتبة الأكاديمية.
- ماهر احمد حسن: تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية:، اراء عينة من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ١١٣، صفحة ١٤١.

---

(١) محمد زكي عويس (٢٠٠٧): الاتجاهات العالمية لتدوير التعليم العالي - رؤية عربية، ج. م. ع.، المكتبة الأكاديمية..

- 
- محمد عبد الرازق ويح: "تصور مقترح لبناء تكتل جامعي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم" مجلة مستقبل التربية العربية، العدد ٧٧، المجلد ١٩، إبريل، ٢٠١٢، ص ١٧.
- محمد أحمد إسماعيل (٢٠١٦): "تفعيل أبعاد التربية الدولية لدى طلاب المنح الدراسية، جامعة الملك سعود نموذجاً" مجلة مستقبل التربية العربية، العدد ١٥، مجلد ٢٣، ٢٠١٦.
- نجلاء السيد أحمد: دراسة مقارنة لأبعاد التربية الدولية بكليات التربية في بعض الدول المتقدمة وإمكانية الإفادة منها في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨.
- ناجي هلال ونصار عبدالوهاب ( ٢٠١٢ ) : "تدويل التعليم المصري علي ضوء تحديات العولمة، رؤيه مستقبليه"، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد ٢٢ ، المجلد ١٩ ، إبريل .
- علا حسيني إمام: برامج التربية الدولية في التعليم الجامعي بمصر، دراسة مقارنة على ضوء الخبرات العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.
- Agoston, S., Dima, A.( 2012): Trends and strategies within the process of academic internationalization, București, Romania, **Management & Marketing journal** , Vol. 7, No. 1, PP. 43-56.
- Absalyamova, S.G., Absalyamov, R.L T.B, Mukhametgalieva C.F.(2018): Academic Mobility as a Factor of Improving the Competitiveness of University Graduates, **Helix Journal**, Vol. 8(1), PP. 2822-2827.
- Batrick, Crookes & Smith, Killy (2015):"Embedding the Scholarship of Engagement at University", **Journal of Higher Education**, N. 3, V. 19.
- Chen, Q.(2018): **Globalization and Transnational Academic Mobility**, Singapore, Springer Science and Higher Education Press.
- Dinesh,T. (2010): Universities' Response to Internationalization: Case of University of Twente, is it Truly International?, Holland, **MSc.**, School of Management and Governance, University of Twente.

- 
- Issa, Abedalhakeem& others (2012):"Higher Education in the Arab World Challenges of Labor Markt", **International Journal of Business & Science**, No.9, Vol. 3, May
  - Knight, J.(2004): Internationalization Remodeled: Definition, Approaches, and Rationales, **Journal of Studies in International Education**, Vol. 8, No. 1, Spring, PP. 5-31
  - Schinder, Laura & Others (2015): Definitions of Quality in Higher Education A Synthesis of The Literature, **Journal of High learn**, September, N. 3, V. 5, 1-18.
  - Scott, P.: Dynamics of Academic Mobility: Hegemonic Internationalization or Fluid Globalization, UK, **European Review**, Vol. 23, No. S1, Academia Europa, 2015, P61. PP.55–69
  - Sakhieva, Regina G., et, al., (2015): Academic Mobility of High School Students: Concept, Principles, Structural Components and Stages of Implementation, **Journal of Sustainable Development**, Vol. 8, No. 3, Canadian Center of Science and Education, PP.256-262.
  - Schoole, C., Adeyemo, K. S. E. Phatlane, R.: Academic mobility and the experiences of foreign staff, Pretoria, South Africa, **South African Journal of Higher Education** , Vol. 33, No 2, 2019, P. 216. pages 212–229
  - Tierney,William, G.(2012): Regulating Private For-Profit Higher Education, **International Higher Education**, Vol. 69, Boston College , Massachusetts, PP.1-7.
  - Thomas,G.(2020): Professional Development in Higher Education, Theory and Practice, London, **Open University Press**.
  - Terri , K., William, L.(2010) : Transnational academic mobility and the academic profession, Centre for Higher Education Research and Information, London, **The Open University**, PP. 27-35.
  - The Confederation of EU Rectors' Conferences and the Association of European Universities (CRE)(2000): The Bologna Declaration on the

---

European Space for Higher Education: An Explanation, Available at:  
**[Http://ec.europa.eu/education/policies/educ/bologna/ bologna.pdf](http://ec.europa.eu/education/policies/educ/bologna/bologna.pdf)**.

-Vinidiktova, M. V.(2015): Academic mobility as a way of cross-cultural interaction, Russia, **Conference of Communicative aspects of language and culture, 2015**, PP. 190-195.